القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه في تلك الحلي
التربة التي اخذها من موطي فرس جبريل عليه السلام
والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد
البقرة وهذا كما يقال للصورة المنقوشة على الجدار انه فرس
بجامع الشكل والجميع اي المستعار منه والمستعار له والجامع مع
حسي يدرك بالبصر وعلى عده السكاكي من هذا القسم
قوله تعالى واشتعل الراس شيبا فالمستعار منه هو النار
والمستعار له هو الشيب والجامع هو الانبساط الذي هو في
النار اقوي والجامع حسي والقرينة هو الاشتعال الذي هو
من خواص النار لكن لما كان هذا من قبيل الاستعارة
بالكناية صح للسكاكي ان يمثل به لان كلامه فيما هو اعم
من الاستعارة المصرحة والمكني عنها بخلاف المصنف
فان كلامه في المصرحة وزعم المصنف ان فيه تشبيهين
الاول تشبيه الشيب بشواظ النار في البياض والانارة
وهذا استعارة بالكناية والثاني تشبيه انتشار الشيب
في الشعر باشتعال النار في سرعة الانبساط مع تعذر
تلافيه فهذه الاستعارة تصريحية لكن الجامع فيهما عقلي
واما عقلي عطف على اما حسي يعني ان الاستعارة
التي طرفاها حسان والجامع فيها عقلي نحو واية لهم الليل
نسلخ منه النهار فان المستعار منه كشط الجلد
عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان
الليل وموضع الظلمة وهما حسيان والجامع ما يعقل لما
من ترتب امر على اخر اي حصول امر عقيب امر دائما

او

غالبا كترتب ظهور اللحم على كشط الجلد وترتب ظهور الظلمة
على كشف الضوء عن مكان الليل وهذا معنى عقلي وبيان
ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طاري عليها بسترها بضوءه
فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط
وازيل عنه كما يكشف عن الشي الشي الطاري عليه الساتر
له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار كظهور المسلوخ
بعد سلخ اهابه عنه ووقع في عبارة الشيخ عبد القاهر
وصاحب المفتاح ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة
الليل واعترض عليه بانه لو اريد ذلك لقيل فاذا هم مبصرون
ولم يقل فاذا هم مظلمون اي داخلون في الظلام لان الواقع
عقيب ظهور النهار من ظلمة الليل انما هو الابصار
لا الاظلام واجيب بحمل عبارتهما على القلب اي ظهور
ظلمة الليل من النهار وبان المراد من ظهور النهار تميزه
عن ظلمة الليل وبان الظهور هاهنا بمعنى الزوال كما في
قول الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر قال الامام
المرزوقي ذلك عار ظاهر اي زايل قال ابو ذويب
وعيرها الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك
عارها واعني ان المستعار له زوال ضوء النهار عن
ظلمة الليل فاقام من مقام عن فيكون موافقا لكلام
غيرهما وذكر الشارح العلامة ان السلخ قد يكون بمعنى
النزع نحو سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى
الاخراج نحو سلخت الشاة من الاهاب والشاة مسلوخة
فذهب عبد القاهر والسكاكي الى الثاني وغيرهما الى

Copyright © King Saud University